في ندوة معوقات البحث العلمي:

يعد البحث العلمي السمة البارزة للعصر الحديث

مشكلات البحث العلمي مزمنة تحتاج إلى علاج ناجع

تكريم د| جمال

جانب من المشاركين في الندوة

تكريم وزير الدولة للتعليم العالي

تكريم وزيري الدولة للتعليم العالي (الحالي والسابق) من قبل إدارة الجامعة

يرتبط البحث العلمي في تاريخه القديم بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة، فقد تمثل المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا الحديث.

ولكن المتتبع لواقع البحث العلمي في داخل السودان وخارجه يجده لا يرتقي إلى المستوى المطلوب خاصة والبحث العلمي له دور عظيم يؤديه في التقدم والتنمية، ويعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، ويعد ركناً أساساً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها المختلفة. كما يعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها ترجع إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، ومن هنا جاء تفكير عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في تنظيم الندوة العلمية لمعوقات البحث العلمي (الأسباب والحلول) في الحادي والعشرين من شهر يونيو ٢٠١٠م

خاطب الندوة البروفيسور خميس كجو كندة وزير الدولة بالتعليم العالي، وأشاد بتنظيم الندوة وقال لا بد من الاستفادة من البشريات التي وردت في القرآن الكريم، والاهتداء بها وأشار إلى أن القرآن مبعث للبحوث ولا بد من الغوص فيه ونشر القيم والأخلاق الفاضلة، ونشر البحوث بكافة اللغات.

ربط بروفيسور فتحي محمد خليفة وزير الدولة للتعليم العالي السابق مشكلات البحث العلمي ومشكلات التعليم العالي واصفاً مشكلة البحث العلمي بأنها مزمنة وتتمثل في شح الإمكانات والنقص الواضح جداً في التخصصات التدريسية والبحثية وذلك بإنشاء عمادات للبحث العلمي في كل الجامعات كان الهدف منها ترتيب الأوضاع وتأطير البحث العلمي، كما أن هذه العمادات تعد ركناً أساساً من أركان الجامعات وتعمل على تقدم المجتمعات وإحداث التغيير فيها.

تكريم:

وعقب كلمتي وزير الدولة للتعليم العالي الحالي، ووزير الدولة بالتعليم العالي السابق كرمت إدارة الجامعة وزير الدولة بالتعليم العالي الحالي البروفيسور خميس كجو كندة ووزير الدولة السابق البروفيسور/ فتحي محمد خليفة واللذين أشادا بالجامعة ودورها في خدمة البحث العلمي والمجتمع، وقد وعد وزير الدولة برعايته واهتمامه ومساندته لجامعة القرآن الكريم لما تقوم به من دور حقيقي وفعال تجاه المجتمع. كما كرمت عمادة البحث العلمي في ختام الندوة د. جمال نور الدين إدريس باعتباره باحثاً متميزاً وقد حضر الندوة نائب مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وعدد مقدر من الأساتذة والعلماء.

وضوح الهدف:

شخص البروفيسور سليمان عثمان محمد مدير الجامعة مشكلة البحث العلمي في أنها تكمن في عدم وضوح الهدف من البحث العلمي، وعدم تنمية وتطوير القدرات الذاتية وقوة الإرادة وصدق التوجيه، وابتغاء وجه الله بالعمل وقد وصف لكل ما ذكر من مشكلات ومعوقات بأنها بمثابة أعراض وليس المرض والذي قال عنه: (إن المرض الحقيقي هو الوهن). ووصف ما توفره الدولة والجامعات والاعتماد على جهود الآخرين يشبه (بالحقن والدربات) وذكر أنه لا بد من معرفة النفس ومن ثم البحث عن الاستزادة وتنمية القدرات وتقوية الإرادة. وقال إن البحث العلمي صدقة جارية ومن أراد الإنفاق والتصدق فعليه أن يكون لديه رصيد معرفي، وذكر أن جامعة القرآن الكريم هدفها تخريج علماء أعلام يشار إليهم بالبنان وإن لم تحقق ذلك تكون قد فشلت ولا تستحق ذلك الاسم، وعبّر عن شكره لعمادة البحث العلمي وجهودها وقال هذه العمادة منذ تأسيسها تحاول إقامة بنيان على أساس متين، ودون مجاملة أحسب أنه أسس على التقوى وشكر القائمين على أمرها وذكر أن مشكلة الجامعة ونقطة ضعفها البحث العلمي ولكنها في بقية الأشياء الأخرى فقد حققت نجاحاً مقدراً وخريجوها تركوا أثراً في المجتمع.

هدف جامعة القرآن الكريم تخريج علماء يشار إليهم بالبنان

الهدف من الندوة:

تحدث بروفيسور عبد الله الزبير عميد عمادة البحث العلمي عن هدف الندوة وأبدى ملاحظته على ضعف البحث العلمي وقلة الباحثين المهتمين به وقال تفعيلاً لدور الأستاذ الجامعي وسعياً لبحث علمي متميز قررت العمادة قيام هذه الندوة بهدف التشجيع والدعم وبمتابعة وتمويل وتهيئة الجو الملائم وتوفير الوسائل والإمكانات البحثية لترفع القدرات لدى أعضاء هيئة التدريس والعناية بالباحثين المتميزين ورعايتهم ومتابعة أنشطتهم البحثية ودعمها وتخطيط وتنظيم البحث العلمي بالجامعة لتيسير الإشراف على شؤونها وتنسيقه.

الأستاذ الجامعي والبحث العلمي:

وقدمت خلال الندوة سبعة أوراق عمل حيث قدم أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم ورقة عن (دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي) وقال إن الهدف من الدراسة بيان دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي؛ لأن أعضاء هيئة التدريس هم عماد الجامعة في تحقيق أهدافها والقيام بوظائفها الأساسية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وأصبح البحث العلمي سمة من سمات هذا العصر والوسيلة الأولى التي لا يمكن الاستغناء عنها في بناء الإنسان والسبيل إلى التقدم في العلوم والتطور التكنولوجي والنهوض في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واستعرض خلال الورقة التعريف بالأستاذ الجامعي وصفاته ومهامه وواجباته ثم التعريف بالجامعة ووظائفها وأهدافها والتي منها تكوين الأستاذ الباحث الخبير في مجال تخصصه ، الملم بمعارف عصره وأصول المعرفة الإسلامية.

ثم تحدث عن البحث العلمي ومدلوله وأهدافه ونظرة الإسلام إلى البحث العلمي، وقال إنه يجب النظر إلى الأستاذ الجامعي بأنه باحث من الدرجة الأولى، وهذا هو المفترض فيه ؛ لأنه ما وصل إلى هذه الدرجة إلا بعد خبرة طويلة في مجال البحث العلمي.

وتطرق بروفيسور إبراهيم نورين إلى العديد من المعوقات التي تحول أو تقلل من دور الأستاذ الجامعي في البحث العلمي وقسمها إلى معوقات ذاتية وفنية علمية، وإدارية إجرائية وتمويلية.

وحول ذات الموضوع تحدث د. جمال نور الدين إدريس قائلاً: يعتبر البحث العلمي من الأهمية بمكان لتطور أي مجتمع من المجتمعات في أي حقل من حقول الدراسة المتخصصة في مجالات العلوم المختلفة الإنسانية والتطبيعية، ولذا تحرص المؤسسات البحثية على التميز والريادة في مجال البحث العلمي وذلك من خلال إعداد باحثين متميزين يكون معظمهم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. ونظراً لأهمية الدور الذي ينبغي أن يقوم به عضو هيئة التدريس الجامعي من أجل تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي نرى أنه لا بد من وجود صيغة واضحة لتحديد هذا الدور الذي يجب أن يطلع به أي عضو في أية هيئة تدريس ثم العمل على الاستفادة المثلى من القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس وقد يكون ذلك من خلال الأعمال الفردية أو من خلال الجماعات البحثية المتخصصة لتأطير وتأصيل وتحقيق نتائج بحثية محددة في إطار زمني محدد.

ونظراً لأهمية الدور الذي ينبغي أن يطلع به عضو هيئة التدريس ومن أجل تحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي تأتي هذه الورقة لتجيب عن هذه الأهمية ووفق صيغة واضحة المعالم ، حتى يتعرف كل أستاذ على دوره الذي ينبغي أن يقوم به خدمة للبحث العلمي .

وقد تناول د. جمال نور الدين خلال ورقته دور الأستاذ تجاه نفسه والصفات التي ينبغي أن يكتسبها، ودوره تجاه الآخرين ، ودوره في تعمير طاقات الطلاب وتبادل المعلومات بينه وبين زملائه ودور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من خلال البحث العلمي.

أما الورقتان التي تقدم بإحداهما د. محمد أحمد أبارو حول (المشكلات التي تعترض حركة البحث العلمي في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية) والأخرى تقدم بها د. محمد موسى البر (معوقات البحث العلمي) حيث تحدثا عن مفهوم العلم والبحث العلمي وأهمية البحث العلمي ومعوقات البحث العلمي وذكر د. البر معوقات البحث العلمي في العالم العربي وقال على الرغم من أن العالم العربي يزخر بإمكانات عديدة لو وجهت التوجيه الصحيح لكان للبحث العلمي شأن عظيم ولأسهم في تقديم دول العالم العربي.

تهدف الندوة إلى تفعيل دور الأستاذ الجامعي سعياً لبحث علمي متميز

أما د. أبارو بحث عن معوقات البحث العلمي في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وتوصل إلى ٢١ مشكلة اعترضت حركة البحث العلمي في الجامعات ثم صنف المشكلات التي تعترض حركة البحث العلمي في السودان إلى أربع مجموعات.

أعد أ.د. عبد الله الزبير عبد الرحمن عميد عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر ورقة (البحث العلمي في جامعة المقاصد والمحفزات . الواقع المطلوب) واستعرض خلال الورقة المقاصد الشرعية للبحث العلمي والمحفزات على البحث العلمي في الجامعة ، وواقع البحث العلمي ، والمعوقات والمعينات على تطوير البحث العلمي قائلاً لعل من المفيد استعراض أهم مقاصد الشرع في البحث وأهم الأهداف والغايات التي توخاها العلماء والباحثون الشرعيون والأئمة الفقهيون والسادة المفسرون والمحدثون اليوم جهودهم قبلها ويقتصدون بجهودهم أوجهها.

وبين في الورقة بأنه كان أولى بالأستاذ في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أن يكون باحثاً قديراً يعيش مع البحث حيثما كان ، وباحثاً في علمه وتخصصه ، وقسم المحفزات التي تدفع الأستاذ الجامعي للبحث إلى وظيفية وذاتية وعصرية ودينية قائلاً المفترض على مقتضى المحفزات الأربعة أن يكون كل أساتذة الجامعة باحثين مقتدرين في البحث العلمي لهم إسهاماتهم في الساحة العلمية والدعوية والفكرية ببحوثهم وتاليفهم ومصنفاتهم وأوراقهم العلمية ورسائلهم الفكرية وكتبهم المقررة.

ولكن الواقع أن البحث العلمي في الجامعة بالنسبة لعدد الأساتذة وما يليهم من مهام رسالية دعوية فكرية واجبة حظه قليل ونصيبه ضئيل .وإذا نظرنا إلى الأمور التي تعيق إنطلاق الروح البحثية في الأستاذ بالجامعة فهي تنقسم إلى معوقات وهمية وأخرى حقيقية.

الحلول العلمية للنهوض بالبحث العلمي:

وبعد استعراض المعوقات المختلفة التي تصادف البحث العلمي جاء دور الحلول العلمية المقترحة حول هذا الموضوع فقدم البروفيسور أحمد سعيد سلمان نائب مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ورقة حول هذا الموضوع أكد خلالها على تميز المجتمع يعتمد بصفة أساسية على ما يملك من معارف وعقول وباحثين قادرين على إنتاج المعرفة وتحويلها إلى قوة دفع لتطوير المجتمعات ورقيها وأن البحث تكليف رباني واجب القيام به من العلماء والباحثين ، وواجب على ولاة الأمر أن يعينوا العلماء والباحثين على هذا التكليف الذي هو السبب المباشر في تحقيق الخلافة وعمارة الأرض، فإن التقصير فيه من العلماء أو ولاة الأمر يعد تقصيراً في واجب شرعي رباني يحاسبون عليه.

ثم بحث في الحلول العلمية والعملية للنهوض بالبحث العلمي وحصرها في حمس محاور أساسية قائلاً:

المحور الأول الباحثون وكيفية التعامل معهم ويعتبر هذا المحور من أهم المحاور، لأنه يمثل العنصر البشري الذي يقوم بالبحوث ويعمل على نهضتها لهذا لا بد من الاهتمام به.

المحور الثاني: تمويل البحوث العلمية : يمثل التمويل عقبة في طريق نهضة البحث العلمي و ما تنفقه أية دولة من دخلها القومي الإجمالي على البحوث والتطوير هو المؤشر الأساسي لمدى اهتمام الدولة بالبحث العلمي.

المحور الثالث: محور البيئة الملائمة لتطوير البحث العلمي ، لأن البيئة المحيطة بالباحث تمثل عاملاً أساساً من عوامل نجاح الباحثين في أداء دورهم المطلوب والمحور الرابع: تفاعل المجتمع مع البحوث العلمية ، ويلاحظ ضعف تفاعل مؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع البحوث العلمية ومراكزها مما يؤدي إلى قلة استفادة هذه المؤسسات من قدرات المراكز البحثية في معالجة مشكلاتها.

والمحور الخامس: العملية الإدارية بقدر التفاعل الإداري الإيجابي مع الباحثين والبحث العلمي ومطلوباته وتهيئة البيئة المناسبة له يكون مستوى البحوث العلمية وتطويرها.

وقد تناولت د. نادية عبد العظيم سيد أحمد مدير مركز الطالبات خلال الورقة التي تقدمت بها للندوة الموضوع من خلال النظر إلى العناصر الأساسية التي يعتمد عليها تقدم وتطور البحث العلمي في الجامعة وتشمل الباحثين من حيث عددهم وتأهيلهم ومعالجة أوضاعهم، والتمويل والمشكلات المرتبطة به والتشريعات والسياسات ومدى تأثيرها في البحث العلمي، والبنى التحتية وتجهيزات البحث العلمي ، والاتصال والتواصل ودوره في تقدم البحث العلمي، فتلك هي المحاور الرئيسة التي تدعم تطور البحث العلمي ونهضته ولو قدر للجامعة إجراء بعض المجهودات والمعالجات فيها بالسعي الدؤوب والتخطيط المحكم ثم الهمة والعزيمة بعد عون الله وتوفيقه لأشرقت شمس التطور والنهوض.

التوصيات:

بعد المداولات حول هذه الأوراق التي بدأت بالتعقيب على هذه الأوراق من قبل العديد من المعقبين ومداولات الحضور توصلت الندوة إلى العديد من التوصيات منها:

إعطاء البحث العلمي الأولوية القصوى في الجامعات ويتمثل ذلك في توفير المعينات وإزالة العقبات.

أهمية تكوين مجموعات بحثية متجانسة في مؤسساتنا العلمية لخدمة البحث العلمي.

على الأستاذ الجامعي أن يربط بحوثه بحاجات المجتمع الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمي تدريجياً وصولاً إلى النسبة الدولية التي تجعلنا قادرين على الإفادة من نتائج البحث العلمي.

حفز الباحثين وذلك بنشر بحوثهم والاعتراف بجهود الآخرين وحقوقهم والمحافظة عليها.

التدخل الإداري العاجل الذي ينظم البحث العلمي باعتباره الشطر الثاني من حقيقة الأستاذ الجامعي.

زيادة الإنفاق على البحث العلمي والتطوير من الناتج القومي الإجمالي ما لا يقل عن ٢٪ سنوياً.

ربط البحوث بحاجة المجتمعات والخطط التنموية ، حتى تتم الاستفادة.

من نتائج البحث العلمي:

تأهيل وتدريب الكوادر البشرية خارجياً وداخلياً ورعايتها وتوفير احتياجاتها وتحسين أوضاعها لتنهض بالحث العلمي.